Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحديث آخر في البخل

... وحديث سمعناه على وجه الدهر . زعموا أنَّ رجلا قد بلغ في البخل غايته ، وصار إماما ، وأنه كان إذا صار في يده الدرهم ، خاطبه وناجاه وفدّاه واستبطأه . وكان مما يقول له : « كم من ارض قد قطعْتَ ، وكم من كيس قد فارقْتَ ، وكم من خامل رَفَعْتَ ، ومن رفيع قد أخملْتَ . لك عندي ان لا تَعْرى ولا تضحى » ثم يلقيه في كيسه ويقول له : « اسكن على اسم الله في مكان لا تُهان ولا تُذل ولا تُزعج منه » . وانه لم يُدخل فيه درهما قط فأخرجه .

وإنّ أهله ألحّوا عليه في شهوة ، وأكثروا عليه في انفاق درهم ، فدافعهم ما أمكن ذلك . ثم حمل درهما فقط . فبيناه ذاهب إذ رأى حَوّاء قد أرسل على نفسه أفعى لدرهم يأخذه ، فقال في نفسه : أُتْلِفُ شيئاً تُبذَلُ فيه النفس ، بأكلة أو شربة ؟ والله ما هذا الا موعظة لي من الله . فرجع الى أهله ، ورد الدرهم الى كيسه ، فكان أهله منه في بلاء ، وكانوا يتمنون موته والخلاص منه بالموت ، والحياة بدونه .

فلما مات وظنوا انهم قد استراحوا منه ، قدم ابنه ، فاستولى على ماله وداره ، ثم قال : « ما كان أدم ابي ؟ فان أكثر الفساد انما يكون في الإدام » قالوا : « كان يتأدم بجبنة عنده » . قال : « أروينها » . فاذا فيها حز كالجدول من أثر مسح اللقمة .

قال : « ما هذه الحفرة ؟ » قالوا : كان لا يقطع الجبن ، وانما كان يمسح على ظهره ، فيحفر كما ترى . قال : « فبهذا أهلكني ، وبهذا أقعدني هذا المقعد . ولو علمت ذلك ما صليتُ عليه » . قالوا : « فأنت كيف تريد أن تصنع ؟ » قال : « أضعها من بعيد ، فأشير اليها باللقمة » .

البخلاء